كتاب الشعب

سلسلة تحقق اشتراكية الثقافة

٩

العدد الذهبي



الفاتح ثورة الإنسان والحرية

بقلم: جمعه مهدي الفزاني

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان

حسن أبو يوسف الدمشقي

الفاتح

ثورة الإنسان والحرية

كتاب الشعب

العدد الذهبي

جمعة المهدي الفزاني

الفاتح

ثورة الإنسان والحرية

منشورات

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان

العدد ٩ سبتمبر ١٩٨٠ م

الطبعة الأولى

١٩٨٠م

الإهداء

تدفق عطاء الثورة . . في رحم الأرض . .
فاخضرت السهول . .
والحقول . . بالحياة . .
وأورق الزيتون . . في التلال . .
وأصبحت بلادي . .
تشهد كل يوم . . هزيمة المحال . .
وأصبحت . . اسطورة الاجيال . .
معجزة الانسان . .

«قيمة الحياة بالحرية . .
وقيمة الحرية بالانسان . . »

أبو جمال

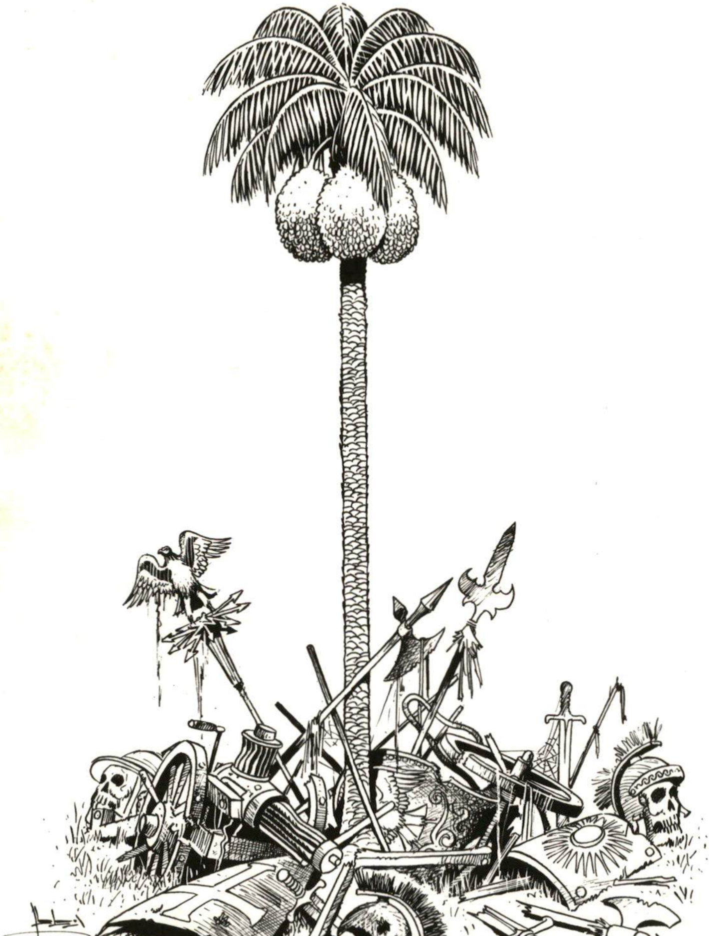
(١)

من تمازج الخضرة.. برمال الصحراء
من ارتماء السهل عند أقدام الجبال والهضاب..
كانت بلادي..
يعانق النخل فيها.. زرقة السماء..
يقبل الزيتون.. وجه الأرض
يعطي الأمن والنماء..
للحياة..
يصارع الزمن
كان الوطن..
تعطيه الصحراء.. خشونة الحياة..

وتغرس فيه النقاء..

يظلل الحزن.. وجه الحياة..
ولكن الجباه.. هي الجباه..

شموخ وإنتماء
تلك هي بلادي..
قوية.. قوة الصحراء..
صامدة.. صمود الجبال..
فرحة.. فرحة الرمال بالندى..
رحيمة بلا ضعف.. قوية بلا غرور..
كان النخل رموشها..
والزيتون.. مظلة العطاء..
والنماء والحرية
على مر العصور..
للأرض
للانسان..



هكذا كان.. وما زال.. الوطن..
بلا حزن.. فرحة أزلية..
أغنية للشوق..
للحياة.. حيث يولد النماء والحضارة..
عطاء.. وخلق..
كان وطني
وطن العطاء..
وطن النماء..
تعطيه الصحراء.. شجاعة الرجال..
وشموخ الجبال..
وتغرس في الوجدان..
قيمة الشجاعة..
والحرية..

* * *

هكذا يولد الوطن . .
وينمو العطاء والحرية . .
للارض . .
للانسان . .

ولكن . !
في غفلة الزمان . .
كان العدوان
أرادوا أن يسرقوا الحياة من جبين الوطن . .
من وجدان الرجال . .
فثار الرجال . . وثار الوطـن . .
ومضت الأيام . تلو الأيام . تصنع تاريخ الرجال . .
تاريخ الحرية . .
وتوقف الزمن . .
لا في دورة الأيام . . والأعوام . .
ولكن في دورة التاريخ . .

لا قيمة للزمن . . بدون تضحية . .
ولا قيمة للأيام . . بدون حرية . .
هكذا ولد الوطن . .
وفي عمق الزمان
تولد الايمان
بالارض
بالإنسان . . بالحرية . .

* * *

ومضت أيام تلو أيام . .
وأعوام . . تسابق الزمن . .
تسجل المحن . .
على جبين الرمل . .
على جبين الرمل . .

كتب التاريخ . .

تاريخ الدم . . والأمـل . .
تاريخ التضحية . .
من أجل قيمة الحياة . .
من أجل أن تظل جباه . .
الرجال . .
والوطن . . ناصعة بهية . .

في ظلمة العدوان . .
جاء الرومان . .
ذهب الاغريق . .
جاء الوندال . .
ذهب الصليبيون . .
وعلى جبين الرمل . . والأيام . .
يسجل التاريخ . .
مواقف العطاء

صمود الإباء . .

شموخ الرجال . .

لا قيمة للزمن . . بدون تضحية . .

لا قيمة للأيام . . بدون حرية . .

وجاء الأتراك . .

وذهب الأتراك

والشعب . . صامد في وجه الحياة . .

تعطيه الصحراء . .

قيمها . . عطاء . . ونماء . . وحرية . .

لا وطن . . بلا تضحية . .

تلك هي شعلة الإيمان . .

في قلوب الفرسان . .

لا زمن بلا محن . .

لا وطن . . بلا إنسان . .

جاؤوا من وراء البحر..
أساطيلهم..
دباباتهم..
طائراتهم..
جنودهم..
جاؤوا من الأفق البعيد
يغتالون الحياة
يوقفون الزمن..
يزرعون الحزن.. في جفون الرمل..
يزرعون الحقد في رحم الحياة..
جاء الطليان..

- لم يدركوا أن الحياة سواعد تقاتل..
- لم يدركوا ان نبض الرمال.. يقاوم..
- لم يدركواأن صخر الجبال.. لا يساوم..
- لم يدركوا أنه لا قيمة للأيام..

للتاريخ . . بدون تضحية . .
وأنه لا وطن . . يعشقه الرجال . . بدون حرية . .
هكذا كان التاريخ . . أحداث ومواقع تتشابك
معارك . .
تلو معارك . .
- شط الهاني . .
- قرقارش
- جليانه . .
- المرقب . .
- أشكده . .
- محروقة . .
- تاقرفت . .
- القرضابية . .
معارك العشق . . والمعشوق هو الوطن . .
معارك العطاء . . والعطاء هو الوطن . .
معارك . . خاضها الرجال

فكان نبض القلوب يقاوم
وكان دمع العيون . . يقاوم
وكانت السواعد تقاتل . .
في الشمال . . والجنوب
في شرق . . وغرب الوطن
ومرت الأيام . .
ومرت الأعوام . .
- ونبض الرمال . . يقاوم . .
- وصخر الجبال . . لا يساوم . .
ويصنع الرجال من عشقهم . . ملاحم الحرية . .
(ليبيا علمت العرب والمسلمين الجهاد . .)
والجهاد . . حياة . . وإيمان . . وصوفية . .
بالأرض . .
بالإنسان . . بالحرية .

(٢)

كانت الأرض
وكان الانسان.. عاشقا..
والعشق في نبض الرجال صوفية..
وشموخ
وعطاء.. وحرية..
فقاتل العشاق..
قاوموا..
حاربوا..
صمدوا.. من أجل أن تظل الجباه، ناصعة بهية..
بأيديهم حاربوا..
بأظافرهم حاربوا..
بأسنانهم حاربوا..
من أجل أن يكون عشقهم قضية..
للأرض..



للانسان . . للحرية . .

بإيمانهم صبروا . .

بإيمانهم صابروا . .

بإيمانهم إنتصروا . .

والإيمان قوة في تاريخ الهوية . .

لا قيمة لوطن بدون هوية . .

لا قيمة لزمن بدون حرية . .

للأرض

للإنسان . .

* * *

كان عشق الأرض في بلادي . .

حكاية . .

يرويها الرواة . .

أغنية تترنم بها الشفاه . .

جيلا بعد جيل . .
يحكون . .
عن زمن الفرسان والخيول . .
يحكون . .
عن البطولة . .
مواويلا . .
أشعارا . .
أغنيات . .
يحكون . .
عن العشق . . عندما يصير مضمون الحياة . .
يحكي الرواة . .
عن معارك الجهاد . .
عن كل حبة رمل . .
في كل منحنى . .
تساءل التاريخ . . هل مر من هنا . .

رمضان . .
سعدون
الفضيل . .
المختار . .
خليفة . .
حمد . .
سليمان . . وغيرهم كثيرون . .
هل مرت مواكب الشهيد؟
ثلاثون في عمر السنين . .
أو يزيد . .
ومواكب الشهداء . . لا ينقطع لها ظل . .
مواكب . .
تشد مواكب . .
والعشق في نبض الرجال . . صار قضية
وهوية . .
للعاشقين . .

هل يصدق العشاق.. أن عشقهم للأرض..
قضية..

* * *

ومضت أيام..
ذهب الطليان..
جاء الأمريكان..
جاء الإنكليز..
نبتت على الأرض الليبية..
ملكية..
غدرت بالشعب
أرهبته..
كبلته..
غرست في جفن الأرض القواعد..
«الملاحة..
العدم..»

أباحت وجه الأرض للطليان . .
يدنسون طهرها . .
ينهبون ثمارها . .
والشعب صابر . . مصابر . .
إن في وجدانه شعلة . .
تؤجج قلوب العشق والعشاق
تضيء الآفاق . .
فيورق وجه الأرض بالإيمان
ويدمدم البركان . .
بركان شعب هادر
ولكن الرجعية الجبانة . .
تلون الخيانة . .
بألف . . الف لون
ويصبح الزيف . . والنفاق . . عنوان الحقيقة . .
جاء المهرجون . .
جاء النفعيون . .
جاء الرجعيون . .

جاء الدجالون . .
يروجون عملة الخيانة، لدراويش الطريقة . . ؟
وزيفوا وجه العشق . . والعشاق . .
فأضاع الشعب . . في التيه . . الحقيقة . .
زيفوا التاريخ . .
فانتحر من الحزن بريقه . .
كم تعذبت بلادي . .
ثمان عشر من السنين . .
وجموع الشعب في الأفق تنادي
«فلتسقط الخيانة . .
ولتقف الرجعية الجبانة . . »
الجلاء . .
الجلاء . .
الجلاء . .

كم تعذبت بلادي . .
كم تعذب الإنسان في بلادي . .
لكن الشعب لم يفقد الإرادة . .
بل أدرك أن الخاسر من يفقد صموده . .
فصمد . .
عذب . . فصمد . .
أهين . . فصمد . .
نهبت ثروته . . فصمد . .
زيف تاريخه . . فصمد . .
لأنه أدرك أن حياة الشعوب إرادة . .
ولا قيمة لشعب يفقد، على درب النضال عتاده . .
وعتاد النصر . تصميم وإرادة . .

* * *

عذابات الأعوام . . مرت . .

أحزان الأيام.. مرت..
والشعب صامد..
يؤجج في الوجدان ثورة..
ويتوهج حقد السنين على الجباه.. قوة..
وجموع الشعب في الأفق تنادي..
«فلتسقط الخيانة..
ولتسكت الرجعية الجبانة..»

(٣)

ليبيون.. نعم..
عرب.. نعم..
مسلمون.. نعم..
تلك هي الهوية..
في عمق التاريخ كانت.. وستظل..
في عمق التاريخ ترسخت.. وستظل..
في عمق التاريخ ترعرعت بالأمل..
فكانت القضية..
فنما الإيمان..
والوجدان.. بدفق الحب.. والبطولة..
والحرية.. للإنسان..
للأرض.. والوطن..
هي العشق.. والعاشق.. هي التضحية..
لا قيمة للإنسان.. بدون قضية..



لا قيمة للأرض.. بدون حرية..

* * *

كانت بلادي..
تحمل عبء عذابات الأعوام..
وحزن الأيام..
يغسل وجه الأرض..
يقبل جفن السيف في غمده..
يا وعد.. .. متى يأتي الذي يأتي..
ليصدق السيف وعده..
والوعد حق.. والحق وعد
تلاحموا..
تجمعوا..
تعاهدوا.. على الحق.. والحق وعد..
والوعد في ضمير الشعب.. ثورة..

تمسح عن وجه الأرض.. حزن السنين..
تنبت البسمة على شفاه الكادحين..
تعيد للإنسان.. والوطن
بريق الهوية..

تلك هي القضية..
هناك.. تجمعوا في قاهرة الجنوب..
سبها..
فكانت مسيرة الفداء..
والوفاء..
والعطاء..

وتكبر المسيرة..
يوما بعد يوم..
تكبر.. وتكبر.. عاما بعد عام..
والوعد هو الحق..
والحق في ضمير الشعب ثورة الحرية..

تجمعوا . .
تلاحموا . .
تعاهدوا . . والحق وعد
فترسخت أقدام اليقين . . في دروب الأمل . .
تبشر . . بالذي يأتي . .
يقبل جفن السيف . .
يبدد وهم الخوف . .
يمسح الحزن عن العيون . .
فتورق الجفون . . ضياء . .
وعطاء . .
وإنتماء . .
آن أوان الوعد . .
والفجر آتٍ . . والفجر آت . .
يفجر في الأعماق . . ينبوع الحياة . .
لا ظلم بعد اليوم . .

لا خوف بعد اليوم . .
كان نداء الفاتح العظيم
تلاحموا . .
تجمعوا . .
تعاهدوا . . فلتسقط الخيانة . .
فلتسقط الرجعية الجبانة . .
وكان نداء الفاتح العظيم
لا مظلوم . . لا مغبون . .
لا سيد . . ولا مسود . .
ستشرق الحياة . .
ستورق الجباه . . والعيون . .
بالوعد . .
الحق وعد . . والوعد حق . . ويقين . .
قيمة الإنسان . . بالحرية . .

* * *

في الفاتح العظيم
تألق التاريخ في حدق الزمان . .
تجسدت . .
معارك الرجال . .
تداخلت . . تشابكت رؤى الإنسان . .
عطاء . . وإنتماء . .
هذا زمان العشق . . يا وطن . .
لا حزن بعد اليوم . .
لا ظلم بعد اليوم . .
هذا زمان الحق . . والحق هوية . .
وثورة
عربية . . تقدمية . . وحدوية . .
تمتشق سيف الإنسان . . والحرية . .
«إن الله لا يغير ما بقوم . .
حتى يغيروا ما بأنفسهم» . . تقدموا . .
تلاحموا . .

تعاهدوا.. على العطاء.. والعطاء وعد..
والوعد إنتماء للحق..
والحق قضية
قيمة الثورة.. إنسان.. وحرية..

* * *

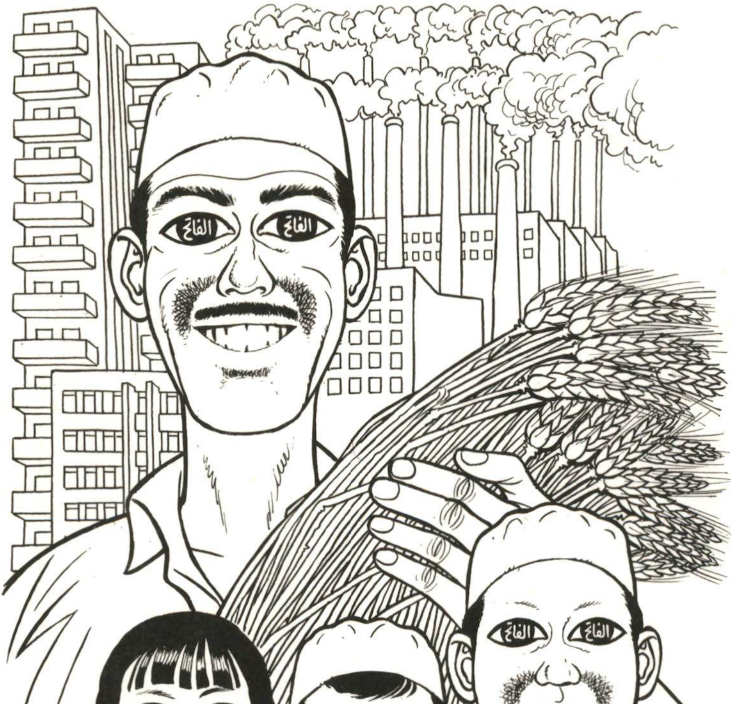
«من الصحراء..
تنبعث ثورة
مر على إنبعاثها زمن يعد بالسنين»..
مرت أحداث الخمسينات..
في سبها..
ارهاصات..
مقدمات مولد الأمل العظيم..
ولكن..
تذكر الذين نسوا.. بعد سنين..
بيان قائد الفرسان..

يعلن البيان الأول . .
للثورة . .
فتهاوت الأصنام . .
وتحطمت أسوار الظلم . . والأوثان . .
ومات الطغيان . .
لا خوف بعد اليوم . .
لاظلم بعد اليوم . .
من الصحراء كانت مسيرة الرجال . .
وما تزال . .
ترسخ العطاء . . واليقين . .
تدغدغ الرمال . .
وشموخ الجبال . .
والجباه . . والسنين . .
فكانت البداية . .
توهج الحقد المقدس . . بالوفاء . .

فكان الجلاء . . والجلاء
لا مستعمر بعد اليوم . .
هذا زمان العشق للحرية . .
فطرد الإنجليز
والأمريكان . . والطليان . .
لم يبق على الأرض الليبية . .
غير بعض من شواهد الطغيان . .
والعدوان . .
وأسفار الحقيقة . .
تروي للتاريخ . . حكايات الرجال . .
لا قيمة لوطن . . بدون هوية . .
لا قيمة لزمن . . بدون قضية . .
وعشق الأرض . .
عطاء . . وإنتماء . . وحرية

(٤)

وأصبحت بلادي . .
أسطورة الحياة . . والزمان
معجزة الإنسان . .
تألق الوطن . . في الفاتح العظيم . .
في جفن السماء . . والنجوم . .
أصبحت بلادي . . ترنيمة الحياة . . واليقين
تفجرت الحياة في العيون . .
تبسمت الصحراء . . بالعطاء . . والحنين . .
وأورق النخيل . . والزيتون . .
فأنشدت سواعد الرجال . .
أنشودة العمل . .
فاستزرعت . .
واستصلحت . . الهضاب والتلال . .
واخضرت الوديان . . والجبال . .


الفاتح
الفاتح
الفاتح
الفاتح
الفاتح
الفاتح
الفاتح
الفاتح

في زمزم.. في تاورغاء.. وسوف الجين..
في العسة.. ووادي الحي..
في الكفرة.. والقطرون..
في الجبل الأخضر.. والسرير..
في الصلول الخضر..في أوباري..
في فزان..
أصبحت بلادي.. أسطورة الإنسان..
وحكاية..
لعشق الأرض.. والإنسان.. والحرية..
«لا إستقلال لشعب يأكل من وراء البحر»
تحدث الرواة..
عن الإعجاز عندما يصبح إرادة..
عن الإنسان.. عندما يصبح تغييرا.. وثورة..
من رحم الجدب.. تولد الخصوبة.. بالنماء
ويصبح العطاء..
غنية الإنسان.. والزمن..

تألق الوطن.. في الفاتح العظيم..
تجسد الإعجاز في الوجود..
«من ليبيا يأتي الجديد»..

* * *

«من ليبيا يأتي الجديد»..
أسطورة العطاء.. والنضال.. والحرية..
وعشق الرجال..
للأرض.. والإنسان.. والقضية..
الفاتح ثورة شعبية.. تقدمية.. وحدوية..
هذا زمان العشق.. والعشاق يا وطن..
لا حزن بعد اليوم..
لا خوف بعد اليوم..
ليكتب التاريخ على أهداب النجوم
والزمان..

أسطورة الإنسان . .

معجزة التغيير . نضال . . وحرية . .

للأرض . .

للوطن . .

للإنسان . . للقضية . .

* * *

تذكر الذين نسوا . .

تذكروا . . بعد زمن يعد بالسنين . .

تذكروا . . أن الفاتح العظيم . .

ثورة الإنسان . . والحرية . .

وعشق الإيمان . . واليقين . .

لا إنسان بلا قضية . .

لا ثورة بلا إنسان . .

في كل مكان . .

من الأرض الليبية . .

تشكلت اللجان الشعبية
تصاعد الإيمان بالحرية..
وأصبح عشق الأرض.. نماء.. وإنتماء..
وهوية..الفاتح يوم الحرية..
الفاتح ثورة شعبية..
الفاتح سلطة شعبية..
وكانت المسيرة.. مسيرة الفرسان
في زوارة..
فأورق وجه الأرض.. بالإيمان..
وأنشد الإنسان..
لا حزبية.. بعد اليوم..
لا فاشية بعد اليوم..
لا نفعية.. بعد اليوم..
لا إنتهازية.. بعد اليوم..
فلتسقط الخيانة..
ولتهزم الفاشية الجبانة..

كانت البداية . .
تذكر الذين نسوا . .
تذكروا . .
فأزهر شوق الشعب . . للحرية . .
وفاء . .
وعطاء . .
وإنتماء . . وهوية
هذا زمان العشق . . والعشاق . .
السلطة للشعب . . ولا سلطة لسواه . .
ترسم الآفاق . .
طريق الحياة . . والحرية . .
للرافضين . .
للتائهين . . على دروب اليأس
هذا زمان المسئولية . .
إرادة التحرير . . والحرية . .

سلطة كل الناس..
مسئولية كل الناس..
السلطة للشعب.. لا سلطة لسواه..
بدون إنابة..
بدون نيابة.. بلا تدجيل..
بلا خوف..
بلا زيف.. ترسخ اليقين..
هي سلطة كل الناس..
هي حرية كل الناس..
هي للعالم نظرية..
.. جديدة..
.. فريدة..
السلطة.. في يد الشعب
الثروة.. في يد الشعب
السلاح.. في يد الشعب..

وقيمة الإنسان بالحرية
لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية
واللجان في كل مكان..

* * *

(٥)

هذا زمان الوعد.. يا وطن..
وزحف الجموع..
لتوقد الشموع..
في أعراس الحرية..
تدفقوا..
تعاهدوا..
تلاحموا.. هذا عصر الجماهير..
إشتراكية..
البيت لساكنه..
علاقة جديدة للإنسان.. بالإنسان..
شركاء.. لا اجراء..
لا كانت الأجرة.. ولا كان الأجير..
هذا عصر الإنعتاق..
لا مظلوم بعد اليوم..

لا مغبون بعد اليوم . .

* * *

«سئل بيدبا ذات مرة . .
الف مرة . .
بأي شيء تقهر الطغيان . .
قال : بسيف الضعفاء كلهم . . »
كل المنتجين . . زحفوا . .
كل المنتجين . . دمروا . .
حصون الإستغلال . . والرجعية . .
رأسمالية . . لن تكون . .
شركاء . . شركاء . .
فتدفق الرجاء . . في شرايين المصانع . .
والمزارع . .
وزحف الجميع . .



هذا عصر الجماهير
الحرية للجميع . .
والسلطة للجميع . .
والثروة للجميع . .
والسلاح للجميع . .

* * *

تدفق عطاء الثورة . . في رحم الأرض .
فاخضرت السهول . .
والحقول . . بالحياة . .
وأورق الزيتون . . في التلال . .
وأصبحت بلادي . .
تشهد كل يوم . . هزيمة المحال . .
وأصبحت . . أسطورة الأجيال . .
معجزة الإنسان . .
«قيمة الحياة بالحرية . .

وقيمة الحرية بالإنسان . . »

* * *

من الصحراء . . كان مولد الأمل العظيم
الصحراء ليست قاحلة . . جرداء . .
لكنها منبت القيم . .
عطاء . .
وإنتماء . . ووفاء . .
من الصحراء يشرق عصر الجماهيرية . .
إنعتاق . . ورخاء . . وسعادة . .
عصر تحرير الحياة . .
حاجات . . وإرادة . .
عصر الجماهير . .
لا مظلوم بعد اليوم . .
لا مغبون بعد اليوم . .

الفاتح سلطة شعبية . .
الفاتح جماهيرية . .

* * *

هذا فجر الوعد . . والوعد حقيقة . .
هذا زمن الحرية . .
لا حزبية . .
لا فاشية . .
أدرك الشعب طريقه . .
السلطة للشعب . . ولا سلطة لسواه . .
واللجان . . في كل مكان . .
يجسد الإنسان
. . ثورة الحرية في الفاتح العظيم .

* * *

بلادي . .
يقبل الرخاء . . وجه الأرض . .

يعانق الزيتون.. والنخيل
بالحب.. والحنان..
سيروي الزمان..
أسطورة العطاء.. والنضال..
واليقين..
في كل مكان..
عن قضية الإنسان..
عن الحرية..
قيمة الحياة بالحرية..
وقيمة الحرية بالإنسان..

* * *

كان عشق الأرض في بلادي..
حكاية..
والعشق في نبض الرجال..
والأجيال.. هوية..
صار قضية..

للأرض..

للإنسان.. للحرية..

على مر الأجيال..

سيروي التاريخ..

حكايات النضال..

للفاتح العظيم..

يبشر الحياة.. بالخلاص..

يبشر الشعوب..

باليقين..

قيمة الإنسان.. بالحرية

قيمة الحياة.. بالحرية..

حسن يوسف الحوشي

تَدَفّقَ عطَاء الثَورَة .. في رَحْم الأرض ..

فاخضَرّت السّهُول ..

وَالحُقوُل .. بالحيَاة ..

وَأورَقَ الزيتون .. في التِلال ..

وَأصبَحَت بِلَادي ..

تشهَد كُلّ يَوم .. هَزيمَة المحَال ..

وَأصبَحت .. أسُطورَة الأجيال ..

مُعجزَة الإنسَان ..

" قيمَة الحيَاة بالحُرّية ..

وَقيمَة الحُرّية بالإنسَان ..

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان

الثمَن

١٠٠ درهم